

61 من 411|تفسير سورة النحل|قراءة من تفسير السعدي|عبد

الرحمن بن ناصر السعدي|أكابر العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم لكم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم يقول تعالى مقتربا لما وعد به محققا لوقوعه اتى امر الله فلا - 00:00:00

فانه ات وما هو ات فانه قريب. سبحانه وتعالى عما يشركون من نسبة الشريك والولد والصاحبة والكافع ذلك مما نسبه اليه المشركون. مما لا يليق بجلاله او ينافي كماله. ولما نزه نفسه عما وصفه به اعداؤه. ذكر - 00:00:30

يحيى الذي ينزله على انبائه مما يجب اتباعه في ذكر ما ينسب لله من صفات الكمال. فقال الله ينزل الملائكة بالروح من امره. اي بالوحى الذي به حياة الارواح. على من يشاء من عباده - 00:00:50

من يعلمه صالحا لتحمل رسالته. وزبدة دعوة المرسلين كلهم ومدارها على قوله ان انذروا انه لا الله الاانا فاتقون اي على معرفة الله تعالى وتوحده في صفات العظمة. التي هي صفات الالوهية وعبادته وحده لا شريك له. فهي التي انزل الله بها كتبه - 00:01:20
وارسل رسلا يجعل الشرائع كلها تدعو اليها وتحث وتجاهد من حاربها وقام بضدتها ثم ذكر الاadle والبراهين على ذلك فقال هذه السورة تسمى سورة النعم فان الله ذكر في اولها اصول النعم وقواعدتها. وفي اخرها متمماتها ومكملاتها. فاخبر انه خلق السماوات والارض بالحق - 00:01:40

يستدل بها العباد على عظمة خالقهما. وما له من نعوت الكمال. ويعلم انه خلقهما مسكننا لعباده الذين يعبدونه. بما يأمرهم به من التي انزلها على السنة رسلا. ولهذا نزه نفسه عن شرك المشركين به فقال تعالى عما يشركون. اي تنزه وتعاظم عن - 00:02:10
فانه الله حقا. الذي لا تنبغي العبادة والحب والذل الله تعالى. ولما ذكر خلق السماوات والارض ذكر خلق ما فيهما وبدأ باشرف ذلك وهو الانسان فقال خلق الانسان من نطفة. لم ينزل يدبرها ويرقيها وينميها. حتى صارت بشرا تاما - 00:02:30

كامل الاعضاء الظاهرة والباطنة قد غمره بنعمه الغزيرة. حتى اذا استتم فخر بنفسه واعجب بها. فاذا هو خصيم مبين يحتمل ان المراد فاذا هو خصيم لريه يكفر به ويجادل رسلا ويکذب بآياته ونسى خلقه الاول وما انعم الله عليه به - 00:03:00
من النعم فاستعن بها على معاصيه. ويحتمل ان المعنى ان الله انشأ adamي من نطفة. ثم لم ينزل ينقله من طور الى طور. حتى صار عاقلا متكلما ذا ذهن ورأي. يخاصم ويجادل فليشكر العبد ربه الذي اوصله الى هذه الحال. التي ليس في امكانه القدرة عليه - 00:03:20

لشيء منها والانعام خلقها لكم اي لاجلكم ولاجل منافعكم ومصالحكم. من جملة منافعها العظيمة ان لكم فيها دفع مما تتخذون من اصوافها واوبارها واسعاراتها وجلودها من الثياب والفرش والبيوت. لكم فيها منافع غير ذلك ومنها تأكلون - 00:03:40
ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون. اي في وقت راحتها وسكنها ووقت حركتها وسرحها وذلك ان جمالها لا يعود اليها منه شيء. فانكم انتم الذين تتخلصون بها كما تتخلصون بثيابكم واولادكم واموالكم - 00:04:10

بذلك وتحمل اثقالكم من الاحمال الثقيلة بل وتحملكم انتم الى بلد لم تكونوا الا بشق الانفس. ولكن الله ذللها لكم. فمنها ما تركبونه ومنها ما تحملون عليه ما ت שאرون من الاثقال الى البلدان البعيدة - 00:04:30
والاقطار الشاسعة ان ربكم لرؤوف رحيم. اذ سخر لكم ما تضطرون اليه وتحتاجونه. فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم

سلطانه وسعة جوده وبره. والخيل والبغال والحمير لتركيبوها وزينة والخيل والبغال والحمير سخنها لكم لتركيبوها وزينة اي تارة تستعملونها للضرورة في الركوب - 00:05:00

لاجل الجمال والزينة. ولم يذكر الاكل لان البغال والحرم محروم اكلها. والخيل لا تستعمل في الغالب للاكل. بل ينهى عن ذبحها لاجل اكل خوفا من انقطاعها والا فقد ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في لحوم الخيل ويخلق ما لا تعلمون مما يكون - 00:05:30

لنزول القرآن من الاشياء التي يركبها الخلق في البر والبحر والجو. ويستعملونها في منافعهم ومصالحهم. فانه لم يذكرها باعيانها. لأن ان الله تعالى لا يذكر في كتابه الا ما يعرفه العباد او يعرفون نظيره. واما ما ليس له نظير فانه لو ذكر لم يعرفوه ولم يفهموا المراد منه - 00:05:50

فيذكر اصلا جاما يدخل فيه ما يعلمون وما لا يعلمون. كما ذكر نعيم الجنة وسمى منه ما نعلم ونشاهد نظيره. كالنخل والاعناب واجمل ما لا نعرف له نظير في قوله فيهما من كل فاكهة زوجان. فكذلك هنا ذكر ما نعرفه من المراكب كالخيل - 00:06:10 وبالغال والحمير والابل والسفن. واجمل الباقي في قوله ويخلق ما لا تعلمون. ولما ذكر تعالى الطريق الحسي وان الله قد جعل للعباد يقطعونه به من الابل وغيرها ذكر الطريق المعنوي الموصى اليه فقال - 00:06:30

ولو شاء لهداكم اجمعين. وعلى الله قصد السبيل اي الصراط المستقيم الذي هو اقرب الطرق واخسرها موصى الى الله. واما الطريق الجائر في عقائده واعماله. وهو كل ما خالف الصراط المستقيم - 00:06:50

فهو قاطع عن الله موصى الى دار الشقاء. فسلك المهتدون الصراط المستقيم باذن ربهم. وضل الغاوون عنه وسلكوا الطرق الجائرة ولو شاء لهداكم اجمعين. ولكن هدى بعضا كرما وفضلا. ولم يهد اخرين حكمة منه وعدا - 00:07:10 الذي انزل من السماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيي ينبع لكم به الزرع والزيتون والتخييل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لایة لقوم يتفكرون بذلك على كما لقدرة الله الذي انزل هذا الماء من السحاب الرقيق اللطيف ورحمته حيث جعل فيه ماء غزيرا منه يشربون وتشرب مواشיהם - 00:07:30

ويسوقون منه حروفهم فتخرج لهم الثمرات الكثيرة والنعم الغزيرة اي سخر لكم هذه الاشياء لمنافعكم وانواع مصالحكم. بحيث لا تستغفون عنها ابدا. فالليل تسكونون وتنامون وتستريحون. وبالنهار تنتشرون في معاشكم ومنافع دينكم وبالشمس والقمر من الضياء والنور والاشراق واصلاح الاشجار والشمار والنبات وتجفيف الركوع - 00:08:10

وازالة البرودة الضارة للارض والابدان وغير ذلك من الضروريات وال حاجيات التابعة لوجود الشمس والقمر وفيهما وفي النجوم من الزينة للسماء والهدایة في ظلمات البر والبحر ومعرفة الاوقات وحساب الازمنة. ما تتنوع دلالاتها وتتصرف اياتها - 00:08:50 ولها جمعها في قوله ان في ذلك لایات لقوم يعقلون. اي لمن لهم عقول يستعملونها في التدبر والتفكير. فيما هي جاءت له مستعدة تعقل ما تراه وتسمعه. لا كنطر الغافلين الذين حظهم من النظر حظ البهائم التي لا عقل لها - 00:09:10

اي فيما ذرأ الله ونشر للعباد من كل ما على وجه الارض من حيوان واشجار ونبات وغير ذلك. مما تختلف الوانه وتختلف منافعه اية على كمال قدرة الله وعميم احسانه وسعة بره. وانه الذي لا تنبغي العبادة الله وحده لا شريك له. لقوم يتذكرون - 00:09:30 يستحضرون في ذاكرتهم ما ينفعهم من العلم النافع. ويتأملون ما دعاهم الله الى التأمل فيه. حتى يتذكروا بذلك ما هو دليل عليه وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتسخرجوا منه حلية تلبسون - 00:10:00

اي هو وحده لا شريك له الذي سخر البحر وهياه لمنافعكم المتنوعة لتأكلوا منه لhma طريا وهو السمك والحوت الذي يصطادونه منه و تستخف اخروا منه حلية تلبسونها فتزيدكم جمالا وحسننا الى حسنكم. وترى الفلك اي السفن والمراكب مواخر فيه. اي تنخر البحر - 00:10:20

العجاج الهائل بمقدمها حتى تسلك فيه من قطر الى اخر. تحمل المسافرين وارزاقهم وامتعتهم وتجاراتهم. التي يطلبون بها ذائق فضل الله عليهم. ولعلكم تشكون لهم الذي يسر لكم هذه الاشياء وهيأها. وتنتون على الله الذي من بها. فللله تعالى الحمد والشكر - 00:10:50

الشکر والثناه حيث اعطى العباد من مصالحهم ومنافعهم فوق ما يطلبون. واعلى مما يتمنون واتاهم من كل ما سأله. لا نحصي ثناء عليه بل هو كما انتى على نفسك اي والقى الله تعالى لاجل - 00:11:10

عباده في الارض رواسي وهي الجبال العظام لان لا تميد بهم وتضطرب بالخلق. فيتمكتون من حرث الارض والبناء والسير عليها. ومن رحمته تعالى ان جعل فيها انهارا يسوقها من ارض بعيدة الى ارض مضطرا اليها. لسقيهم وسقي مواشيهم وحروفهم. انهارا على وجه - 00:11:40

الارض وانهارا في بطنها يستخرجونها بحفرها. حتى يصلوا اليها فيستخرجونها بما سخر الله لهم من الدوالى والالات ونحوها. ومن ان جعل في الارض سبلا اي طرقا توصل الى الديار المتناهية. لعلكم تهتدون السبيل اليها. حتى انك تجد ارضا مشتبكة بالجبال - 00:12:00

مسلسله فيها وقد جعل الله فيما بينها منافذ ومسالك للساكين افلا تذكرون لما ذكر تعالى ما خلقه من المخلوقات العظيمة وما انعم به من النعم العميمة ترى انه لا يشبهه احد ولا كفؤ له ولا ند له. فقال افمن يخلق جميع المخلوقات وهو الفعال لما يريد؟ كمن لا يخلق شيئا - 00:12:20

لا قليلا ولا كثيرا. افلا تذكرون ان المنفرد بالخلق احق بالعبادة كلها. فاما انه واحد في خلقه وتدبره فانه واحد في الهيته وتوحيده وعبادته. وكما انه ليس له مشارك اذ ان شاكله وانشا غيركم. فلا تجعلوا له اندادا في - 00:12:50

بل اخلصوا له الدين وان تعدوا نعمة الله عددا مجرد عن الشکر لا تحصوها فضلا عن كونكم تشكرونها فان نعمه الظاهرة والباطنة على العباد بعد الانفاس واللحظات. من جميع اصناف النعم مما يعرف العباد ومما لا يعرفون. وما - 00:13:10

عنده من النقم فاكثروا من ان تحصى. ان الله لغفور رحيم. يرضى منكم باليسيير من الشکر مع انعامه الكبير ما تسرون وما تعلون.

والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم - 00:13:40

وكما ان رحمته واسعة وجوده عميم. ومغفرته شاملة للعباد. فعلمه محيط بهم. ويعلم ما تسرون وما تعلون بخلاف من عبد من دونه

فانهم لا يخلقون شيئا قليلا ولا كثيرا وهم يخلقون فكيف يخلقون شيئا مع افتقارهم - 00:14:00

في ايجادهم الى الله تعالى. ومع هذا ليس فيهم من اوصاف الكمال شيء. لا علم ولا غيره. اموات غير احياء لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون اموات غير احياء - 00:14:20

فلا تسمع ولا تبصر ولا تعقل شيئا. افتتخد هذه الة من دون رب العالمين؟ فتبأ لعقول المشركين. ما اضلها حيث ظلت في اظهر الاشياء فسادا وسووا بين الناقص من جميع الوجوه. فلا اوصاف كمال ولا شيء من الافعال. وبين الكامل من جميع - 00:14:50

الذي له كل الصفة كمال وله من تلك الصفة اكمالها واعظمها. فله العلم المحيط بكل الاشياء والقدرة العامة. والرحمة الواسعة التي ملأت جميع العوالم والحمد والمجد والكرياء والعظمة. التي لا يقدر احد من الخلق ان يحيط ببعض اوصافه. ولهذا قال الحكم - 00:15:10

هم الله واحد وهو الله الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. فاهل الایمان والعقول اجلته قلوبهم معظمته واحبته حبا عظيما وصرفوا له كل ما استطاعوا من القربات البدنية والمالية واعمال القلوب واعمال الجوارح واثنوا عليه - 00:15:30

باسمائه الحسنى وصفاته وافعاله المقدسة فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة لهذا الامر العظيم الذي لا ينكره الا الخلق جهلا وعنادا. وهو توحيد الله وهم مستكبرون عن عبادته. لا جرم ان الله يعلم ما يسر - 00:15:50

لا جرم اي حقا لابد ان الله يعلم ما يسرنا او ما يعلون من الاعمال القبيحة انه لا يحب المستكبرين. بل يبغضهم اشد البغض. وسيجازيهم من جنس عملهم. ان الذين يستكبرون - 00:16:20

عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين يقول تعالى مخبرا عن شدة تكذيب المشركين بآيات الله. اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم؟ اي اذا سئلوا عن القرآن والوحي الذي هو اكبر نعمة انعم الله بها على العباد. فماذا قولكم به؟ وهل تشكرون هذه النعمة وتعترفون بها؟ ام تكفرون - 00:16:40

فيكون جوابهم اقبح جواب واسمجة. فيقولون عنه انه اساطير الاولين. اي كذب اختلقه محمد على الله وما هو الا قصص الاولين التي

يتناقلها الناس جيلاً بعد جيل. منها الصدق ومنها الكذب. فقالوا هذه المقالة ودعوا اتباعهم اليها - 00:17:10
وحملوا وزرهم ووزر من انقاد لهم الى يوم القيمة. قوله ومن اوزار الذين يضللونهم بغير علم. اي من اوزار المقلدين الذين لا علم
عندهم الا ما دعوه اليه. فيحملون اثم ما دعوه اليه - 00:17:30

اما الذين يعلمون فكل مستقل بجرمه. لانه عرف ما عرفوا. الا ساء ما يزرون. اي بئس ما حملوا من الوزر المثقل ظهورهم من وزرهم
ووزر من اضلوه قد مكن ترى الذين من قبلهم برسلهم واحتالوا بانواع الحيل على رد ما جاءوهم به. وبنوا من مكرهم قصورا هائلة.
فاتى الله ببنيانهم من القواعد - 00:18:00

اي جاءها الامر من اساسها وقاعدتها. فخر عليهم السقف من فوقهم. فصار ما بنوه عذاباً عذبوا به. واتاهم العذاب من حيث لا
فيشعرون وذلك انهم ظنوا ان هذا البنيان سينفعهم ويقيهم العذاب. فصار عذابهم فيما بنوه واصلوه. وهذا من احسن الامثلة في -
00:18:40

ولله مكر اعدائه. فانهم فكروا وقدروا فيما جاءت به الرسل لما كذبوا. وجعلوا لهم اصولاً وقواعد من الباطل يرجعون اليها. ويردون
بها ما جاءت به الرسل. واحتالوا ايضاً على ايقاع المکروه والضرر بالرسل ومنتبعهم. فصار مكرهم وبالاً عليهم. فصار تدبيرهم فيه
تدميرهم - 00:19:00

وذلك لأن مكرهم سيء. ولا يحق المكر السيء الا باهله. هذا في الدنيا والتعذيب الآخرة اخزي. ولهذا قال ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول
اين شركاء ويقول اي شركاء فيهم ثم يوم القيمة - 00:19:20

يخزيهم ان يفضحهم على رؤوس الخلاق. ويبين لهم كذبهم وافتراءهم على الله. ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاركون فيهم اي
تحاربون وتعادون الله وحزبه لاجلهم. وتزعمون انهم شركاء لله. فإذا سألكم هذا السؤال لم يكن لهم جواب الا الاقرار - 00:20:00

ضلالهم والاعتراف بعنادهم. فيقولون ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين. قال الذين اوتوا العلم اي العلماء اسماء
ربانيون ان الخزي اليوم اي يوم القيمة والسوء اي العذاب على الكافرين. وفي هذا فضيلة اهل العلم وانهم - 00:20:20

بالحق في هذه الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وان لقولهم اعتباراً عند الله وعند خلقه. ثم ذكر ما يفعل بهم عند الوفاة وفي القيمة فقال
الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بلى ان الله عليم - 00:20:40

الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم اي تتوفاهم فيها هذه الحالة التي كثري فيها ظلمهم وغيتهم. وقد علم ما يلقى الظلمة في ذلك
المقام. من انواع العذاب والخزي والاهانة. فالقوا السلم اي - 00:21:10

وانكروا ما كانوا يعبدونهم من دون الله وقالوا ما كنا نعمل من سوء. فيقال لهم بلى كنتم تعملونسوء فان الله عالم بما كنتم تعملون.
فلا يفيدكم الجحود شيئاً. وهذا في بعض مواقف القيمة ينكرون ما كانوا عليه في الدنيا ظناً انه ينفعهم - 00:21:30

فإذا شهدت عليهم جوارحهم وتبيّن ما كانوا عليه اقرروا واعترفوا. ولهذا لا يدخلون النار حتى يعترفوا بذنبهم فادخلوا ابواب جهنم
كل اهل عمل يدخلون من الباب اللائق بحالهم فلا بأس مثوى - 00:21:50

متكبرين نار جهنم فإنها مثوى الحسرة والندم. ومنزل الشقاء الدائم ومحل الهموم والغموم. وموضع السخط من الحي القيوم لا يفتر
عنهم من عذابها ولا يرفع عنهم يوماً من اليم عقابها. قد اعرض عنهم رب الرحيم واذا هم العذاب العظيم - 00:22:20

وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيراً قالوا خيراً ان احسنوا في هذه الدنيا حسنة لاما ذكر الله قيل المكذبين بما انزل الله ذكر ما
قاله المتقون وانهم اعترفوا واقروا بان ما انزله الله - 00:22:40

ونعمة عظيمة وخير عظيم امتن الله به على العباد. فقبلوا تلك النعمة وتلقواها بالقبول والانقياد. وشكروا الله عليها. فعلموا وعملوا لها
للحذين احسنوا في عبادة الله تعالى واحسنوا الى عباد الله فلهم في هذه الدنيا حسنة. رزق واسع وعيشة - 00:23:10

هنية وطمأنينة قلب وامن وسرور. ولدار الآخرة خير من هذه الدار. وما فيها من انواع اللذات والمشتهيات. فان هذه نعيمة قليل
محسوب بالآلاف منقطع بخلاف نعيم الآخرة. ولهذا قال ولنعم دار المتقين - 00:23:30

كذلك يجزي الله جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار. لهم فيها ما يشاؤون. اي مهما تمنته انفسهم وتعلقت به ارادتهم حصل

لهم على اكمل الوجوه واتتها. فلا يمكن ان يطلبوا نوعا من انواع النعيم الذي فيه لذة القلوب وسرور الارواح. الا وهو حاضر -

00:23:50

لديهم ولها يعطي الله اهل الجنة كل ما تمنوه عليه. حتى انه يذكرهم اشياء من النعيم لم تخطر على قلوبهم. فتبارك الذي لا نهاية لكرمه ولا حد لجوده. الذي ليس كمثله شيء في صفات ذاته وصفات افعاله. واثار تلك النعوت وعظمته الملك والملكوت - 00:24:30
كذلك يجزي الله المتقين لسخط الله وعذابه باداء ما اوجبه عليه من الفروض والواجبات المتعلقة بالقلب والبدن واللسان من حق عباده وترك ما نهاهم الله عنه الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم - 00:24:50

يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة. يقولون سلام عليكم ادخلوا الذين تتوفاهم الملائكة مستمرين على تقواهم ها هم طيبين اي طاهرين مطهرين من كل نقص ودنس يتطرق اليهم. ويخل في ايمانهم. فطابت قلوبهم بمعرفة الله ومحبته - 00:25:20

والستهم بذكره والثناء عليه. وجوارحهم بطاعته والاقبال عليه. يقولون سلام عليكم. اي التحية الكاملة حاصلة لكم والسلامة من كل افة. وقد سلمتم من كل ما تكرهون. ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. من الايمان بالله والانقياد لامرها. فان العمل هو - 00:25:50
السبب والمادة والاصل في دخول الجنة والنجاة من النار. وذلك العمل حصل لهم برحمه الله ومنته عليهم. لا بحولهم وقوتهم هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي امر ربك كذلك فعل الذين - 00:26:10

يقول تعالى ينتظركم هؤلاء الذين جاءتهم الآيات فلم يؤمنوا وذكروا فلم يتذكروا الا ان تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي امر ربك بالعذاب الذي سيحل بهم. فانهم قد استحقوا لوقوعه فيهم. كذلك فعل الذين من قبلهم كذبوا وكفروا. ثم لم يؤمنوا - 00:26:30
نزل بهم العذاب وما ظلّمهم الله اذ عذبهم. ولكن كانوا انفسهم يظلمون. فانها مخلوقة لعبادة الله ليكون مآلها الى كرامة الله فظلموها وتركوا ما خلقت له. وعرضوها للاهانة الدائمة والشقاء الملازم - 00:27:00

فاصابهم سيئات ما عملوا اي عقوبات اعمالهم وثارها وحاق بهم اي نزل ما كانوا به يستهزئون. فانهم كانوا اذا اخبرتهم رسالهم بالعذاب استهزأوا به. وسخروا من اخبر به فحل بهم ذلك الامر الذي سخروا منه - 00:27:20

كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين اي احتج المشركون على شركهم مشيئة الله وان الله لو شاء ما اشركوا ولا حرموا شيئا من الانعام التي احلها كالبيرة والوصيلة والحام ونحوها من دونه. وهذه حجة - 00:27:50
حججة باطلة فانها لو كانت حقا ما عاقب الله الذين من قبلهم حيث اشركوا به. فعاقبهم اشد العقاب. فلو كان يحب ذلك منهم لما عذبهم وليس قصدهم بذلك الا رد الحق الذي جاءت به الرسل. والا فعندهم علم انه لا حجة لهم على الله. فان الله امرهم ونهامهم. ومكثهم من - 00:28:20 -

القيام بما كلفهم وجعل لهم قوة ومشيئة تصدر عنها افعالهم. فاحتاجاتهم بالقضاء والقدر من ابطال الباطل. هذا وكل احد يعلم بالحس قدرة الانسان على كل فعل يريده من غير ان ينمازه منازع. فجمعوا بين تكذيب الله وتکذیب رسليه. وتکذیب الامور العقلية والحسية - 00:28:40

فهل على الرسل الا البلاغ المبين؟ اي البين الظاهر الذي يصل الى القلوب ولا يبقى لاحد على الله حجة. فإذا بلغتهم الرسل امر بهم ونهيه واحتجوا عليهم بالقدر فليس للرسل من الامر شيء. وانما حسابهم على الله عز وجل - 00:29:00
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اخبر تعالى ان حجته قامت على جميع الامم. وانه ما من امة متقدمة او متاخرة الا وبعث الله فيها رسولا. وكلهم متفقون - 00:29:20

دعوة واحدة ودين واحد. وهو عبادة الله وحده لا شريك له. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فانقسمت الامم بحسب استجابتها لدعوة الرسل وعددها قسمين. فمنهم من هدى الله فاتبعوا المرسلين علما وعملا. ومنهم من حقت عليه الضلاله. فاتبع سبيل الغي - 00:29:50

سيروا في الارض بابداكم وقلوبكم فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. فانكم سترون من ذلك العجائب فلا تجدون مكذبا الا كان عاقبته الهاك ان تحرص على هداهم وتبذل جهدا في ذلك. فان الله لا يهدى من يضل. ولو فعل كل سبب - 00:30:10

لم يهده الا الله وما لهم من ناصرين ينصرونهم من عذاب الله ويقولونه بأسمه لا يدعون الله من يموت بلا وعدا عليه حقا. بل وعدا عليه

حقا ولكن أكثر يخبر تعالى عن المشركين المكذبين لرسوله انهم اقسموا بالله جهد ايمانهم اي حلفوا - 00:30:40

وأيمانا مؤكدة مغلظة على تكذيب الله. وان الله لا يبعث الاموات. ولا يقدر على احياءهم بعد ان كانوا ترابا. قال تعالى مكذبا لهم بل

سيبعثهم ويجمعهم ليوم لا رب فيه. وعدا عليه حقا لا يخلفه ولا يغيره. ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ومن - 00:31:10

اهليهم العظيم انكارهم للبعث والجزاء. ثم ذكر الحكمة في الجزاء والبعث فقال انما قولنا لشيء اذا لم يبين لهم الذي يختلفون فيه من

المسائل الكبار والصغر فيبين حقائقها ويوضحها. وليرعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين حين يرون اعمالهم حسرات عليهم. وما -

00:31:30

الهتهم التي يدعون مع الله من شيء لما جاء امر ربكم. وحين يرون ما يعبدون حطبا لجهنم وتکور الشمس والقمر اثر النجوم ويتضخ

لمن يعبدانها انها عبيد مسخرات. وانهن مفترقات الى الله في جميع الحالات. وليس ذلك على الله بصعب ولا شديد - 00:32:10

فانه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون من غير منازعة ولا امتاع. بل يكون على طبق ما اراده وشاءه يخبر تعالى بفضل المؤمنين

المتحبّين الذين هاجروا في الله اي في سبيله - 00:32:30

ابتغاء مرضااته من بعد ما ظلموا بالاذية والمحنة من قومهم. الذين يفتونهم ليردوهم الى الكفر والشرك. فتركوا الاوطان والخلان

وانطلقوا انهم لاجل طاعة الرحمن. فذكر لهم ثوابين ثوابا عاجلا في الدنيا من الرزق الواسع والعيش الهنيع. الذي رأوه عيانا بعدما

هاجروا وانتصروا على - 00:33:00

اعدائهم وافتتحوا البلدان وغنموا منها الغنائم العظيمة. فتمولوا واتاهم الله في الدنيا حسنة. ولاجر الآخرة الذي وعدهم الله على

لسان رسوله اكبر من اجر الدنيا. كما قال الله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاحدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم - 00:33:20

اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون. يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان. وجنت لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا. ان الله

عنه اجر عظيم. وقوله لو كانوا يعلمون. اي لو كان لهم علم ويفيقن بما عند الله من الاجر - 00:33:40

ثواب من امن به وهاجر في سبيله لم يتختلف عن ذلك احد. ثم ذكر وصف اوليائه فقال الذين صبروا على اوامر الله وعن نواهيه

وعلى اقدار الله المؤلمة على الاذية فيه والمحن. وعلى ربهم يتوكلون. ان يعتمدون عليه في تنفيذ محاباه. لا على انفسهم. وبذلك

تنجح امورهم - 00:34:00

وتستقيم احوالهم فان الصبر والتوكيل ملاك الامور كلها. فما فات احدا شيء من الخير الا لعدم صبره وبذل جهده فيما اريد او لعدم

توكله واعتماده على الله وانزلنا اليك الذكر لتبيّن - 00:34:30

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وما ارسلنا من قبلك الا رجالا. اي لست ببدع من الرسل. فلم نرسل قبلك ملائكة.

بل رجالا كاملين لا نساء يوحى اليه من الشرائع والاحكام ما هو من فضله واحسانه على العبيد. من غير ان يأتوا بشيء من قبل انفسهم.

فأسأموا اهل الذكر اي الكتب السابقة - 00:35:00

ان كنتم لا تعلمون نبأ الاولين وشكتم هل بعث الله رجالا؟ فأسأموا اهل العلم بذلك الذين نزلت عليهم الزبر والبيانات فعلموها وفهموها

فانهم كلهم قد تقرر عندهم ان الله ما بعث الا رجالا يوحى اليهم من اهل القرى. وعموم هذه الآية فيها - 00:35:30

مدح اهل العلم وان اعلى انواعه العلم بكتاب الله المنزل. فان الله امر من لا يعلم بالرجوع اليهم في جميع الحوادث. وفي ضمه دين

لاهل العلم وتزكية لهم حيث امر بسؤالهم. وان بذلك يخرج الجاهل من التبعية. فدل على ان الله ائتمنهم على وحشه وتنزيله -

00:35:50

وانهم مأمورون بتزكية انفسهم والاتصال بصفات الكمال. وافضل اهل الذكر اهل هذا القرآن العظيم. فانهم اهل الذكر على الحقيقة من

غيرهم بهذا الاسم. ولهذا قال الله تعالى وانزلنا اليك الذكر. اي القرآن الذي فيه ذكر ما يحتاج اليه العباد من امور دينهم ودنياهم -

00:36:10

الظاهرة والباطنة لتبيّن للناس ما نزل اليهم وهذا شامل لتبيّن الفاظه وتبيّن معانيه. ولعلهم يتفكرون فيه فيستخرجون من كنوزه

وعلومه بحسب استعدادهم واقبالهم عليه هذا تخويف من الله تعالى لاهل الكفر والتكذيب وانواع المعاشي. من ان يأخذهم بالعذاب على غرة وهم لا يشعرون. اما ان يأخذهم العذاب من فوقهم - 00:36:30

او من اسفل منهم بالخسف وغيره. واما في حال تقلبهم وشغلهم. وعدم خطور العذاب ببالهم. واما في حال تخوفهم من العذاب فليسوا بمعجزين لله في حالة من هذه الاحوال بل هم تحت قبضته ونواصيهم بيده. ولكن رءوف رحيم لا يعادل العاصين بالعقوبة - 00:37:20

بل يمهلهم ويعافيهم ويرزقهم. وهم يؤذونه ويؤذنون اولياءه. ومع هذا يفتح لهم ابواب التوبة. ويدعوهم الى الاقلاع من السينات التي تضرهم ويعدهم بذلك افضل الكرامات ومغفرة ما صدر منهم من الذنب. فليستحي المجرم من ربه ان تكون نعم الله عليه نازلة في - 00:37:40

جميع اللحظات ومعاصيه صاعدة الى ربها في كل الاوقات. ولتعلم ان الله يمهل ولا يهمل. وانه اذا اخذ العاصي اخذه اخذ عزيز فليتب اليه وليرجع في جميع اموره اليه. فانه رءوف رحيم. فالبدار البدار الى رحمته الواسعة وبره العميم. وسلوك - 00:38:00

طرق الموصلة الى فضل الرب الرحيم. الا وهي تقواه والعمل بما يحبه ويرضاه يتغياً ظلاله عن اليدين والشمال يقول تعالى او لم يروا اي في توحيد ربهم وعظمته وكماله الى ما خلق الله من شيء اي الى جميع مخلوقاته وكيف تتغياً ظلالها عن اليدين - 00:38:20

عن الشمائل سجدا لله. اي كلها ساجدة لربها خاصة لعظمته وجلاله. وهم داخرون. اي ذليلون تحت التسخير والتدبير ما منهم احد الا وناصيته بيد الله وتدبيره عنده والملائكة والملايكه وهم لا - 00:39:00

فيستكثرون. والله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة. من الحيوانات الناطقة والصامتة. والملائكة الكرام خصمهم بعد العموم لفضلهم وشرفهم وكثرة عبادتهم. ولهذا قال لهم لا يستكثرون. اي عن عبادته على كثرتهم - 00:39:30

الاخلاقهم وقوتهم. كما قال الله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون. يخافون يخافون ربهم من فوقهم لما مدحهم بكثرة الطاعة والخصوص لله. مدحهم بالخوف من الله الذي هو فوقهم بالذات والقهر. وكمال الاوصاف فهم اذلاء تحت تدبيره - 00:39:50

ويفعلون ما يؤمرهم الله تعالى امثالا لامرهم طوعا واختيارا وسجود المخلوقات لله تعالى قسمان سجود اضطراب حار ودلالة على ما له من صفات الكمال. وهذا عام لكل مخلوق. من مؤمن وكافر وبر وفاجر. وحيوان ناطق وغيره وسجود - 00:40:20

اختيار يختص باوليائه وعباده المؤمنين من الملائكة وغيرهم من المخلوقات. وقال الله لا تتخذوا الهي يأمر تعالى بعبادته وحده لا شريك له تدل على ذلك بانفراده بالنعم والوحدانية. فقال لا تتخذوا الهين اثنين اي يجعلون له شريكا في الهيته. وهو ان - 00:40:40

فما هو الله واحد متعدد في الاوصاف العظيمة. متفرد بالافعال كلها. فكما انه الواحد في ذاته واسمائه ونعته وافعاله توحدوه في عبادته. ولهذا قال فايادي فارهبون. اي خافوني وامتنعوا امري. واجتنبوا نهي. من غير ان تشركوا بي شيئا من - 00:41:10

من المخلوقات فانها كلها لله تعالى مملوكة وله ما في السماوات والارض وله الدين واصبا. اي الدين والعبادة والذل في جميع الاوقات. لله وحده على الخلق ان يخلصوه لله وينصدعوا بعبوديته. اغير الله تتقدون من اهل الارض او اهل السماوات فانهم لا يملكون لكم ضرا - 00:41:30

ولا نفع والله المتفرد بالعطاء والاحسان وما بكم من نعمة ظاهرة وباطنة فمن الله لا احد يشركه فيها ثم اذا مسكم الضر من فقر ومرض وشدة فاليه تجأرون. اي تضجون بالدعاء والتضرع لعلمكم انه لا يدفع الضر والشدة الا - 00:42:00

اهو فالذي انفرد باعطائكم ما تحبون وصرف ما تكرهون هو الذي لا تبني العبادة الله وحده ولكن كثيرا من الناس يظلمون انفسهم ويجدون نعمة الله عليهم اذا نجاهم من الشدة فصاروا في حال الرخاء. اشركوا به بعض مخلوقاته الفقيرة. ولهذا قال - 00:42:30

ليكروا بما اتيناهم اي اعطيناهم حيث نجيئناهم من الشدة وخلصناهم من المشقة. فتمتعوا في دنياكم قليلا. فسوف تعلمون عاقبة كفركم يخبر تعالى عن جهل المشركين وظلمهم وافتراضهم على الله الكذب. وانهم يجعلون لاصنامهم التي لا تعلم ولا تنفع ولا تضر - 00:43:00

نصيباً مما رزقهم الله وانعم به عليهم. فاستعاناً بربه على الشرك به. وتقرروا به الى اصنام منحوتة. كما قال تعالى واجعلوا لله ما ذرأ من الحرث والانعام نصيباً. فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا. فما كان لشركائهم فلا - 00:43:40

الى الله لتسألن عما كنتم تفتررون. ويقال الله اذن لكم ام على الله تفتررون؟ وما ظن الذين يفتررون على الله الكذب يوم القيمة. فيعاقبهم على ذلك اشد العقوبة تتوارى من القوم من سوء امام الشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب - 00:44:00 ويجعلون لله البنات حيث قالوا عن الملائكة عبادي المقربين انهم بنات الله. ولهم ما يشتهون اي لانفسهم الذكور. حتى انهم يكرهون البنات كراهة شديدة. فكان احدهم اذا بشر بالاناثي ظل وجهه مسوداً من الغم الذي اصابه. وهو كظيم. اي كاظم على الحزن والاسف اذا بشر باناثي. وحتى - 00:44:40

فانه يتضح عند ابناء جنسه. ويتواري منهم من سوء ما بشر به. ثم يعمل فكره ورأيه الفاسد فيما يصنع بتلك البنت التي بشر بها فيمسكه على هون اي يتركها من غير قتل على اهانة وذل؟ ام يدسه في التراب؟ اي يدفنه وهي حية؟ وهو الوأد الذي ذم الله به - 00:45:10

المشركين الا ساء ما يحكمون؟ اذ وصفوا الله بما لا يليق بجلاله من نسبة الولد اليه. ثم لم يكفهم هذا حتى نسبوا له ابداً القسمين وهو الاناث اللاتي يأنفون بأنفسهم عنها ويكرهونها. فكيف ينسبونها لله تعالى؟ فبئس الحكم حكمهم - 00:45:30 ولما كان هذا من امثال السوء التي نسبها اليه اعداء المشركون. قال الله تعالى السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء. اي مثل الناقص والعيب التام ولله المثل الاعلى. وهو كل الصفة كمال. وكل كمال في الوجود. فالله احق به من غير ان يستلزم ذلك - 00:45:50

اقسم بوجه وله المثل الاعلى في قلوب اولياته. وهو التعظيم والاجلال والمحبة والانابة والمعرفة. وهو العزيز الذي قهر جميع الاشياء انقادت له المخلوقات باسرها الحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها فلا يأمر ولا يفعل الا ما يحمد عليه ويثنى على كماله فيه - 00:46:20

ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دار لما ذكر تعالى ما افتراء الظالمون عليه ذكر كمال حلمه وسبه فقال ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم من غير زيادة ولا نقص. ما ترك عليها من دابة. اي لا هلك المباشرين للمعصية وغيرهم من انواع الدواب - 00:46:40 الحيوانات فان شئ المعاشي يهلك به الحرج والنسل. ولكن يؤخرهم عن تعجيل العقوبة عليهم الى اجل مسمى. وهو يوم القيمة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون. فليحذرموا ما داموا في وقت الامهال قبل ان يجيء الوقت الذي لا امهال فيه - 00:47:20

ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنة لا جرم ان لهم النار وانهم مفردون يخبر تعالى ان المشركين يجعلون لله ما يكرهون من البنات ومن الاوصاف القبيحة. وهو الشرك بصرف شيء من العبادات الى بعض المخلوقات التي هي عبيد لله. فكما انهم - 00:47:40

يكرهون ولا يرضون ان يكون عبيدهم وهم مخلوقون من جنسهم شركاء لهم فيما رزقهم الله. فكيف يجعلون له شركاء من عبيده؟ وهم مع هذه الاساءة العظيمة تصف السنتهم الكذبة ان لهم الحسنة. اي ان لهم الحالة الحسنة في الدنيا والآخرة. رد عليهم بقوله لا - 00:48:10

ان لهم النار وانهم مفرطون. مقدمون عليها ما كثرون فيها غير خارجين منها ابداً. بين تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم انه ليس هو اول رسول كذب. فقال تعالى ولهم اليوم ولهم عذاب اليم. تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا - 00:48:30 يدعونهم الى التوحيد فزین لهم الشيطان اعمالهم. فكذبوا الرسل وزعموا ان ما هم عليه هو الحق المنجي من كل مكروه. وان ما دعت اليه الرسل فهو بخلاف ذلك. فلما زين لهم الشيطان اعمالهم صار ولهم في الدنيا فاطاعوه واتبعوه وتولوه. افتخذونه وذرитеه - 00:49:10

ولياء من دوني وهم لكم عدو. بئس للظالمين بدلاً. ولهم عذاب اليم في الآخرة. حيث تولوا عن ولایة الرحمن. ورضوا بولایة الشيطان

فاستحقوا لذلك عذاب الهوان الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - 00:49:30

الله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لایة لقوم يسمعون عن الله مواعذه وتذكيره.
فيستدلون بذلك على انه وحده المعبود - 00:50:00

الذي لا ينبغي العبادة الا الله وحده. لانه المنعم بانزال المطر وانبات جميع اصناف النبات. وعلى انه على كل شيء قادر. وان لا حيا الارض
بعد موتها قادر على احياء الاموات. وان الذي نشر هذا الاحسان لذو رحمة واسعة. وجود عظيم. وان لكم في - 00:50:20

في الانعام العبرة نسيكم مما في بطونه من بين فرس اي ان لكم في الانعام التي سخرها الله لمنافعك لعبرة تستدلون بها على كمال
قدرة الله واسعة احسانه. حيث اسقاكم من بطونها المشتملة على الفرج والدم. فاخرج من بين ذلك لين - 00:50:40

حالا من الكدر سائغا للشاربين للذته. ولانه يسقي ويغذي. فهل هذه الا قدرة الالهية؟ لا امور طبيعية فاي شيء في الطبيعة يقلب العلف
الذي تأكله البهيمة والشراب الذي تشربه من الماء العذب والملح لينا حالا سائغا للشاربين - 00:51:10

يجعل تعالى لعباده من ثمرات النخيل والاعناب منافع للعباد ومصالح. من انواع الرزق الحسن الذي يأكله العباد طريا ونضيجا.
وحاضروا ومدخرا وطعاما وشرابا. يتخذ من عصيرها ونبيذها. من السكر الذي كان - 00:51:30

قبل ذلك ثم ان الله نسخ حل المسكريات واعراض عنها بالطبيات من الانبذة وانواع الاشربة اللذينة المباحة. ان في ذلك لایة لقوم يعقلون
عن الله كمال اقتداره. حيث اخرجها من اشجار شبيهة بالحطب. فصارت ثمرة لذينة وفاكهه طيبة. وعلى شموع - 00:52:00

لرحمته حيث عم بها عباده ويسرها لهم. وانه الله المعبود وحده. حيث انه المنفرد بذلك من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذلك.
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه ان في ذلك لایة لقوم يتفكرون - 00:52:20

في خلق هذه النحلة الصغيرة التي هداها الله هذه الهدایة العجيبة. ويسر لها المراعي ثم الرجوع الى بيوتها التي اتى بتعليم الله لها
وهدايتها لها. ثم يخرج من بطونها هذا العسل اللذيد. مختلف اللالوان بحسب اختلاف ارضها ومراعيها. فيه شفاء - 00:53:00

للناس من امراض عديدة. فهذا دليل على كمال عناية الله تعالى وتمام لطفه بعباده. وانه الذي لا ينبغي ان يحب غيره ويدعى سواه
والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا - 00:53:20

يخبر تعالى انه الذي خلق العباد في الخلقة طورا بعد طور. ثم بعد ان يستكملوا اجالهم. يتوفاهم ومنهم من يعمره حتى يرد الى ارض
العمر. اي احسن الذي يبلغ به الانسان الى ضعف القوة الظاهرة والباطنة. حتى العقل الذي هو جوهر الانسان يزيد ضعفه حتى انه ينسى
ما كان يعلم - 00:53:40

يصير عقله كعقل الصبي. ولهذا قال لكي لا يعلم بعد علم شيئا. ان الله عليم قادر. اي قد احاط علمه وقدرته بجميع من الاشياء ومن
ذلك ما ينقل به الادمي من اطوار الخلقة وخلقها بعد خلق. كما قال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف. ثم جعل - 00:54:10
من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبيه يخلق ما يشاء وهو العليم القدير رزقهم على ما ايمانهم فهم فيه سواء. افبنعمة
الله يجحدون. وهذا من ادلة - 00:54:30

بتوحيده وقبح الشرك به. يقول تعالى كما انكم مشتركون بانكم مخلوقون مربوقون. الا انه تعالى فضل بعضكم على بعض في رزق
فالجعل منكم احرارا لهم مال وثروة ومنكم ارقاء لهم لا يملكون شيئا من الدنيا. فكما ان سادتهم الذين فضلهم الله عليهم - 00:55:00

بالرزق ليسوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء. ويرون هذا من الامور الممتنعة. فكذلك من اشركتم بها مع الله انها
عبدليس لها من الملك مثقال ذرة. فكيف تجعلونها شركاء لله تعالى؟ هل هذا الا من اعظم الظلم والجحود لنعم الله - 00:55:20

ولهذا قال افبنعمة الله يجحدون. فلو اقرروا بالبنعمة ونسبوها الى من اولاها لما اشركوا به احدا الله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل
لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات اف بالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون يخبر تعالى - 00:55:40

عن منته العظيمة على عباده. حيث جعل لهم ازواجا ليسكنوا اليها. وجعل لهم من ازواجهم اولادا تكريهم اعينهم ويخدمونهم يقضون
حوائجهم وينتفعون بهم من وجوه كثيرة. ورزقهم من الطيبات من جميع المأكل والمشارب. والنعم الظاهرة التي لا يقدر العباد ان

يخصى - 00:56:10

ا وبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون. اي اي يؤمنون بالباطل الذي لم يكن شيئاً مذكوراً. ثم اوجده الله وليس له من وجوده سوى العدم. فلا تخلق ولا ترزق ولا تبر من الامر شيئاً. وهذا عام لكل ما عبد من دون الله. فانها باطلة. فكيف يتتخذ - 00:56:30
المشركون من دون الله وبنعمة الله هم يكفرون. يجحدونها ويستعينون بها على معاصي الله والكفر به. هل هذا الا من اظلم الظلم
واجر الفجور واسفة السفة يخبر تعالى عن جهل المشركين وظلمهم انهم يعبدون من دونه الة اتخاذوها شركاء - 00:56:50
للله والحال انهم لا يملكون لهم رزقاً من السماوات والارض. فلا ينزلون مطراً ولا رزقاً ولا ينتون من نبات الارض شيئاً. ولا يملكون قال
ذرة في السماوات والارض ولا يستطيعون لو ارادوا فان غير المالك للشىء ربما كان له قوة واقتدار على ما ينفع من يتصل به - 00:57:20

وهو لاء لا يملكون ولا يقدرون. فهذه صفة الهتّهم كيف جعلوها مع الله وشبهوها بمالك الارض والسماوات. الذي له الملك وكله والحمد
كله والقوة كلها. ولهذا قال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. فلا تضربوا لله الامثال المتضمنة للتسوية بينه وبين خلقه. ان - 00:57:40
الله يعلم وانتم لا تعلمون. فعلينا ان لا نقول عليه بلا علم. وان نسمع ما ضربه العليم من الامثال. فلهذا ضرب تعالى مثلين له ولم يعبد
من دونه هل يستوون - 00:58:10
احدهما عبد مملوك اي رقيق لا يملك نفسه ولا يملك من المال والدنيا شيئاً والثاني حر غني قد رزقه الله منه رزقاً حسناً. من جميع
اصناف المال وهو كريم محب للحسان. فهو ينفق منه سراً وجهراً - 00:58:40
هل يستوي هذا وذاك؟ لا يستويان مع انهما مخلوقان. غير محال استواهما. فإذا كانا لا يستويان فكيف يستوي مخلوق العبد الذي
ليس له ملك ولا قدرة ولا استطاعة. بل هو فقير من جميع الوجوه بالرب الخالق المالك لجميع الممالك. القادر على كل شيء - 00:59:00

ولهذا حمد نفسه واختص بالحمد بانواعه فقال الحمد لله فكانه قيل اذا كان الامر كذلك فلما سوى المشركون الهتّهم بالله قال بل
اكثرهم لا يعلمون. فلو علموا حقيقة العلم لم يتجرأوا على الشرك العظيم. والمثل الثاني - 00:59:20
وضرب الله مثلاً رجلين احدهما ابكم. احدهما ابكم لا هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم مثل رجلين احدهما
ابكم لا يسمع ولا ينطق ولا يقدر على شيء لا قليل ولا كثير. وهو كل على مولاه - 00:59:40
اي يخدمه مولاه ولا يستطيعه ان يخدم نفسه. فهو ناقص من كل وجه. فهل يستوي هذا ومن كان يأمر بالعدل؟ وهو على صراط
مستقيم فاقواله عدل وافعاله مستقيمة. فكما انهم لا يستويان فلا يستوي من عبد من دون الله وهو لا يقدر على شيء من مصالحة - 01:00:20

لولا قيام الله بها لم يستطع شيئاً منها. لا يكون كفواً ونداً لمن لا يقول الا الحق. ولا يفعل الا ما يحمد عليه اي هو تعالى المنفرد بغير
السماءات والارض. فلا يعلم الخفايا والبواطن والاسرار الا هو. ومن ذلك علم - 01:00:40
الساعة فلا يدري احد متى تأتي الا الله. فإذا جاءت وتجلت لم تكن الا كلام البصر او هو اقرب من ذلك. فيقوم الناس من قبورهم الى
يوم بعثهم ونشورهم. وتفوت الفرص لمن يريد الامهال. ان الله على كل شيء قادر. فلا يستغرب على قدرته الشاملة - 01:01:10
احياؤه للموتى. والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً جعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشکرون. اي هو المنفرد بهذه
النعم حيث اخرجكم بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً. ولا تقدرون على شيء. ثم انه جعل لكم السمع والابصار والافئدة. خص هذه
الاعضاء الثلاثة لشرف - 01:01:30

وفضلها ولانها مفتاح لكل علم. فلا وصل العبد علم الا من احد هذه الابواب الثلاثة. والا فسائل الاعضاء والقوى الظاهرة والباطنة هو
الذي اعطاهم ايها وجعل ينميها فيهم شيئاً فشيئاً. الى ان يصل كل احد الى الحالة اللائقة به. وذلك لاجل ان يشكر الله - 01:02:00
باستعمال ما اعطاهم من هذه الجوارح في طاعة الله. فمن استعملها في غير ذلك كانت حجة عليه. وقابل النعمة باقبع المقابلة ما
يمسكون الا ان في ذلك لaiات قوم يؤمنون اي لانهم المتفقون بآيات الله. المتفكرون فيما جعلت اية عليه. واما غيرهم فان نظرهم
نظر له وغفلة - 01:02:20

ووجه الاية فيها ان الله تعالى خلقها بخلة تصلح للطيران ثم سخر لها هذا الهواء اللطيف ثم اودع فيها من قوة الحركة وما قدرت به على ذلك وذلك دليل على كمال حكمته وعلمه الواسع وعنايته الربانية بجميع مخلوقاته وكمال اقتداره. تبارك الله رب - 01:03:00
العالمين تستخفونها يوم ضعنكم ويوم اطال لكم. ومن اصواتها واوبارها واسعاتها يذكر تعالى عباده نعمه ويستدعي منهم شكرها والاعتراف بها فقال والله جعل لكم من بيوتكم سكنا. في الدور والقصور ونحوها تكنكم من الحر والبرد وتستركم. انتم واولادكم -

01:03:20

ثم امتعتم وتخذون فيها الغرف والبيوت التي هي لانواع منافعكم ومصالحكم. وفيها حفظ لاموالكم وحرملك. وغير ذلك من فوائد المشاهدة وجعل لكم من جلود الانعام اما من الجلد نفسه او مما نبت عليه من صوف وشعر ووبر بيوتا تستخفون - 01:04:00
ها اي خفيفة المحمل تكون لكم في السفر والمنازل التي لا قصد لكم في استطيانها فتقىكم من الحر والبرد والمطر وتقى متاعكم من المطر وجعل لكم من اصواتها اي الانعام واوبارها واسعاتها اثاثا. وهذا شامل لكل ما يتخد منها من الانية والاواعية - 01:04:20
والفرش واللبسة والاجلة وغير ذلك. ومتاعا الى حين. اي تتمتعون بذلك في هذه الدنيا. وتنتفعون بها. فهذا مما الله العباد لصنعته وعمله وجعل لكم سرابيل تقىكم الحر وسرابيل تقىكم بأسكم. كذلك - 01:04:40

يتم نعمته عليكم لعلمكم تسلمون. والله جعل لكم مما خلق اي من مخلوقاته التي الى صنعة لكم فيها ظلا وذلك كاظلة الاشجار والجبال والاكام ونحوها. يجعل لكم من الجبال اكتانا اي مغاره - 01:05:10

تكنكم من الحر والبرد والامطار والاعداء. يجعل لكم سرابيل اي البسة وثيابا تقىكم الحر. ولم يذكر الله البرد لانه قد تقدم ان هذه السورة اولها في اصول النعم. واخرها في مكملاتها ومتماماتها. ووقاية البرد من اصول النعم. فان - 01:05:30

انه من الضرورة وقد ذكره في اولها في قوله لكم فيها دفع ومنافع. وتقىكم بأسكم اي وثيابا تقىكم وقت البأس وال Herb من السلاح وذلك كالدروع والزرد ونحوها. كذلك يتم نعمته عليكم حيث اسبغ عليكم من نعمه ما لا يدخل تحت الحصر. لعلمكم - 01:05:50
اذا ذكرتم نعمة الله ورأيتها غامرة لكم من كل وجه تسلمون لعظمته وتنقادون لامرها وتصرفوها في طاعة مولتها ومسديها فكثرة النعم من الاسباب الجالبة من العباد مزيد الشكر. والثناء بها على الله تعالى ولكن ابى الظالمون الا تمردا وعنادا - 01:06:10

لهذا قال الله عنهم فان تولوا عن الله وعن طاعته بعدما ذكروا بنعمه واياته. فانما عليك البلاغ المبين. اي ليس عليك من هدايتهم وتفويقهم شيء. بل انت مطالب بالوعظ والتذكرة والانذار والتحذير. فاذا اديت ما عليك فحسابهم على الله - 01:06:30
ينكرونها واكترهم الكافرون. فانهم يرون الاحسان ويعرفون نعمة الله. ولكنهم ينكرون ويحدونها واكترهم الكافرون لا خير فيهم. وما ينفعهم توالي الايات لفساد مشاعرهم وسوء قصودهم. وسيرون الله لكل جبار عنيد كفور للنعم متمرد على الله وعلى رسنه -

01:07:00

ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستمعون. واذا الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون. يخبر تعالى عن حال الذين كفروا في يوم القيمة وانه لا يقبل لهم عذر ولا يرفع عنهم العقاب. وان شركاءهم تتبرأ منهم. ويقررون على انفسهم بالكفر والافتراء على الله. فقال - 01:07:30

قال ويوم نبعث من كل امة شهيدا يشهد عليها باعمالهم وماذا اجابوا به الداعي الى الهدى وذلك الشهيد الذي يبعثه الله ازكي الشهداء واعدلهم وهم الرسل الذين اذا شهدوا تم عليهم الحكم. فلا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار لان اعتذارهم بعدما علم يقينا بطلانه -

01:08:00

ما هم عليه اعتذار كاذب لا يفيدهم شيئا. وان طلبو ايضا الرجوع الى الدنيا. ليستدركوا لم يجابوا ولم يعتبوا. بل يبادرهم العذاب الشديد الذي لا يخفف عنهم من غير انذار ولا امهال. من حين يرونهم لانهم لا حساب عليهم. لانهم لا حسنان لهم - 01:08:20
وانما تعد اعمالهم وتحصى ويوقفون عليها ويقررون بها ويفتضحون قالوا ربنا هؤلاء شركاء فالقول اليهم القول انكم لکاذبون وانما رأى الذين اشركوا شركاءهم يوم القيمة وعلموا بطلانها ولم يمکنهم الانكار. قالوا ربنا هؤلاء - 01:08:40
الذين كنا ندعوا من دونك ليس عندها نفع ولا شفع. فنوهوا بانفسهم بطلانها وكفروا بها. وبدت البغضاء والعداوة بينهم هم وبينها

فالقول اي ردت عليهم شركاؤهم قولهم فقالت لهم انكم لکاذبون حيث جعلتمونا شركاء - 01:09:20

وابعدتمونا معه فلم نأمركم بذلك ولزعمنا ان فينا استحقاقا للالوهية فاللوم عليكم فحين اذ استسلموا لله وخضعوا لحكمه انه مستحقون للعذاب. وضل عنهم ما كانوا يفترون. فدخلوا النار. وقد امتنأ قلوبهم من مقت انفسهم. ومن حمد ربهم. وان - 01:09:40

انه لم يعاقبهم الا بما كسبوا. الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا اه زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون. الذين كفروا وصدوا زدنا حيث كفروا بانفسهم وكذبوا بآيات الله - 01:10:10

حاربوا رسله وصدوا الناس عن سبيل الله وصاروا دعاة الى الضلال. فاستحقوا مضاعفة العذاب كما تضاعف جرائمهم. وكما افسدوا في ارض اه ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم - 01:10:50

ونزلنا عليك الكتاب لما ذكر فيما تقدم انه يبعث في كل امة شهيدا ذكر ذلك ايضا هنا منهم هذا الرسول الكريم فقال وجئنا بك شهيدا على هؤلاء اي على امتك تشهد عليهم بالخير والشر وهذا من كمال عدل الله - 01:11:10

على ان كل رسول يشهد على امته لانه اعظم اطلاعا من غيره على اعمال امته. واعدل واشدق من ان يشهد عليهم الا بما يستحقون وهذا قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا. وقال تعالى - 01:11:50

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء في اصول الدين وفروعه وفي احكام الدارين وكل ما يحتاج اليه العباد - 01:12:10

فهو مبين فيه اتم تبيين بالفاظ واضحة ومعان جلية حتى انه تعالى يعني فيه الامور الكبار التي يحتاج القلب لمعرفتها عليه كل وقت واعادتها في كل ساعة. ويعيدها ويبديها بالفاظ مختلفة وادلة متنوعة. ل تستقر في القلوب فتشمر من الخير - 01:12:30

بحسب ثبوتها في القلب. وحتى انه تعالى يجمع في اللفظ القليل الواضح معاني كثيرة. يكون اللفظ لها كالقاعدة والاساس. واعتبرها هذا بالایة التي بعد هذه الآية. وما فيها من انواع الاوامر والنواهي التي لا تحصى. فلما كان هذا القرآن تبيانا لكل شيء صار حجة الله على العباد - 01:12:50

كلهم فانقطعت به حجة الظالمين. وانتفع به المسلمين. فصار هدى لهم يهتدون به الى امر دينهم ودنياهם. ورحمة ينالون به كل خير في الدنيا والآخرة. فالهدا ما نالوه به من علم نافع وعمل صالح. والرحمة ما ترتب على ذلك من ثواب الدنيا والآخرة. كصلاح القلب - 01:13:10

وبره وطمأنينته وتمام العقل الذي لا يتم الا بتربيته على معانيه. التي هي اجل المعاني واعلاها. والاعمال الكريمة والاخلاق الفاضلة والرزق الواسع والنصر على الاعداء بالقول والفعل. ونيل رضا الله تعالى وكرامته العظيمة التي لا يعلم ما فيها من النعيم المقيم - 01:13:30

الا رب الرحيم. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتلاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون فالعدل الذي امر الله به يشمل العدل في حقه وفي حق عباده. فالعدل في ذلك اداء الحقوق كاملة موفقة. بان يؤدي العبد ما اوجب - 01:13:50

الله عليه من الحقوق المالية والبدنية والمركبة منها في حقه وحق عباده. ويعامل الخلق بالعدل التام. فيؤدي كل وال ما عليه في ولايته سواء في ذلك ولاية الامامة الكبرى وولاية القضاء. ونواب الخليفة ونواب القاضي. والعدل هو ما فرضه الله عليهم في - 01:14:20

وعلى لسان رسوله وامرهم بسلوكه ومن العدل في المعاملات ان تعاملهم في عقود البيع والشراء وسائر المعاوضات بايفاء جميع ما عليه فلا تبخسوا لهم حقا ولا تخشمهم ولا تخدعهم وتظلمهم. فالعدل واجب والاحسان فضيلة مستحب. وذلك كنفع الناس - 01:14:40

بالمال والبدن والعلم وغير ذلك من انواع النفع. حتى انه يدخل فيه الاحسان الى الحيوان البهيم المأكول وغيره. وخص الله ايتاء ذي القربى وان كان داخلا في العموم لتأكد حقهم وتعيين صلتهم وبرهم والحرص على ذلك. ويدخل في ذلك جميع الاقارب قرائهم وبعيدهم - 01:15:00

لكن كل ما كان اقرب كان احق بالبر. وقوله وينهى عن الفحشاء وهو كل ذنب عظيم استفحشه الشرائع والفترك كالشرك بالله والقتل بغير حق والزنا والسرقة والعجب والكبر. واحتقار الخلق وغير ذلك من الفواحش. ويدخل في المنكر كل ذنب - 01:15:20
ذنب ومعصية متعلق بحق الله تعالى. وبالبغي كل عداون على الخلق في الدماء والاموال والاعراض. فصارت هذه الاية جامعة لجميع المأمورات والمنهيات لم يبقى شيء الا دخل فيها. فهذه قاعدة ترجع اليها سائر الجزئيات. فكل مسألة مشتملة على عدل او احسان -

01:15:40

او ايتاء ذي القربى فهـي مما امر الله به. وكل مسألة مشتملة على فحشاء او منكر او بغي. فـهي مما نهى الله عنه. وبها يعلم حسن ما امر الله به وقبح ما نهى عنه. وبها يعتبر ما عند الناس من الاقوال. وتـرد اليها سائر الاحوال. فـتبارك من جعل في كلامه الهدى والشفاء - 01:16:00

او النور والفرقان بين جميع الاشياء. ولهـذا قال يعظكم به اي بما يبيـنه لكم في كتابه يـأمركم بما فيه غـاية صلاحـكم ونهـيـكم عن ما فيـه مضرـتـكم. لـعـلـكم تـذـكـرـون ما يـعـظـكم بـه فـتـفـهـمـونـه وـتـعـقـلـونـه فـانـكـم اـذـتـذـكـرـتـمـوه وـعـقـلـتـمـوه - 01:16:20
عملـتـم بـمـقـضـاه فـسـعـدـتـم سـعادـة لـا شـقاـوة معـهـا. فـلـما اـمـرـمـاـهـو وـاجـبـهـ فـي اـصـلـ الشـرـعـ اـمـرـ بـوـفـاءـ ما اوـجـبـهـ العـبـدـ عـلـىـ نـفـسـهـ فـقـالـ وـقـدـ جـعـلـتـمـ اللهـ عـلـيـكـمـ كـفـيـلاـ انـ اللهـ يـعـلـمـ ماـ تـفـعـلـونـ وـهـذاـ يـشـمـلـ جـمـيعـ ماـ عـاهـدـناـ - 01:16:40

الـعـبـدـ عـلـيـهـ رـبـهـ مـنـ الـعـبـادـاتـ وـالـنـذـورـ وـالـاـيـمـانـ التـيـ عـقـدـهـاـ. اـذـ كـانـ الـوـفـاءـ بـهـ بـرـاـ وـيـشـمـلـ اـيـضاـ مـاـ تـعـاـقـدـ عـلـيـهـ هـوـ وـغـيرـهـ. كـالـعـهـودـ بـيـنـ المـتـعـاـقـدـيـنـ وـكـالـوـعدـ الـذـيـ يـعـدـهـ الـعـبـدـ لـغـيرـهـ وـيـؤـكـدـهـ عـلـىـ نـفـسـهـ فـعـلـيـهـ فـيـ جـمـيعـ ذـلـكـ الـوـفـاءـ وـتـمـيـمـهـ مـعـ الـقـدـرـةـ وـلـهـذاـ - 01:17:10
الـلـهـ عـنـ نـقـضـهـاـ فـقـالـ وـلـاـ تـنـقـضـ الـاـيـمـانـ بـعـدـ توـكـيـدـهـاـ عـلـىـ اـسـمـ اللـهـ تـعـالـيـ. وـقـدـ جـعـلـتـمـ اللهـ عـلـيـكـمـ اـيـهاـ المـتـعـاـقـدـانـ قـيلـ فـلـاـ يـحـلـ
لـكـمـ الاـ تـحـكـمـواـ مـاـ جـعـلـتـمـ اللهـ عـلـيـهـ كـفـيـلاـ. فـيـكـونـ ذـلـكـ تـرـكـ تـعـظـيمـ لـهـ وـاستـهـانـةـ بـهـ. وـقـدـ رـضـيـ الـاخـرـ مـنـكـ بـالـيـمـينـ - 01:17:30
وـالـتـوـكـيدـ الـذـيـ جـعـلـتـ اللهـ فـيـهـ كـفـيـلاـ. فـكـماـ اـتـمـنـكـ وـاحـسـنـ ظـنـهـ فـيـكـ. فـالـتـفـلـهـ بـمـاـ قـلـتـ وـاـكـدـتـهـ. اـنـ اللهـ يـعـلـمـ مـاـ تـفـعـلـونـ جـازـيـ كلـ عـاـمـلـ
بـعـلـمـهـ عـلـىـ حـسـبـ نـيـتـهـ وـمـقـصـدـهـ. وـلـاـ تـكـوـنـواـ كـالـتـيـ نـقـضـتـ غـزـلـهـاـ مـنـ بـعـدـ قـوـةـ - 01:17:50

اـنـ تـكـوـنـ اـمـةـ هـيـ وـلـاـ تـكـوـنـواـ فـيـ نـقـضـكـمـ لـلـعـهـودـ بـاـسـوـءـ الـاـمـتـالـ وـاـقـبـحـهـاـ وـاـدـلـهـاـ عـلـىـ سـفـهـ مـتـعـاطـيـهـاـ. وـذـلـكـ التـيـ تـغـزـلـ غـزـلـاـ قـوـيـاـ فـاـذاـ
اـسـتـحـكـمـ وـتـمـ ماـ اـرـيـدـ مـنـهـ نـقـضـتـهـ فـجـعـلـتـهـ اـنـكـاثـاـ فـتـبـعـتـ عـلـىـ الغـزـلـ ثـمـ عـلـىـ النـقـمـ وـلـمـ تـسـتـفـدـ سـوـىـ - 01:18:10
الـخـيـبـةـ وـالـعـنـاءـ وـسـفـاهـةـ الـعـقـلـ وـنـقـصـ الرـأـيـ. فـكـذـلـكـ مـنـ نـقـضـ مـاـ عـاهـدـ عـلـيـهـ فـهـوـ ظـالـمـ جـاهـلـ سـفـيـهـ. نـاقـصـ الـدـيـنـ وـالـمـرـوـءـةـ قـوـلـهـ
تـتـخـذـونـ اـيـمـانـكـمـ دـخـلـاـ بـيـنـكـمـ اـنـ تـكـوـنـ اـمـةـ هـيـ اـرـىـ مـنـ اـمـةـ. اـيـ لـاـ تـنـبـغـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ مـنـكـمـ تـعـقـدـونـ الـاـيـمـانـ الـمـؤـكـدةـ - 01:18:50
وـتـنـتـظـرـونـ فـيـهـ الـفـرـصـ. فـاـذـاـ كـانـ الـعـاـقـلـ لـهـ ضـعـيفـاـ غـيرـ قـادـرـ عـلـىـ الـاـخـرـ. اـتـمـهـاـ لـاـ لـتـعـظـيمـ الـعـقـدـ وـالـيـمـينـ بـلـ لـعـجـزـهـ. وـاـنـ كـانـ قـوـيـ بـرـىـ
مـصـلـحـتـهـ الـدـنـيـوـيـةـ فـيـ نـقـضـهـاـ. نـقـضـهـاـ غـيرـ مـبـالـ بـعـدـ اللـهـ وـيـمـيـنـهـ. كـلـ ذـلـكـ دـوـرـانـ مـعـ اـهـوـيـةـ النـفـسـ. وـتـقـدـيـمـاـ لـهـ عـلـىـ - 01:19:10
لـهـ مـنـكـمـ وـعـلـىـ المـرـوـءـةـ الـا~نسـانـيـةـ وـالـا~خـلـاقـ الـمـرـضـيـةـ لـاـجـلـ اـنـ تـكـوـنـ اـمـةـ اـكـثـرـ عـدـدـاـ وـقـوـةـ مـنـ الـاـخـرـ. وـهـذـاـ اـبـتـلـاءـ مـنـ اللـهـ وـاـمـتـحـانـ
يـبـتـلـيـكـمـ اللـهـ بـهـ حـيـثـ قـيـدـ مـنـ اـسـبـابـ الـمـحـنـ الـذـيـ يـمـتـحـنـ بـهـ الصـادـقـ الـوـفـيـ مـنـ الـفـاجـرـ الشـقـيـ. وـلـيـبـيـنـ لـكـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ مـاـ كـنـتـ فـيـهـ - 01:19:30

فـيـهـ تـخـلـفـوـنـ فـيـجـازـيـ كـلـ بـمـاـ عـمـلـ وـيـخـزـيـ الـغـادرـ اـيـ لـوـ شـاءـ اللـهـ لـجـمـعـ النـاسـ عـلـىـ الـهـدـىـ وـجـعـلـهـ اـمـةـ وـاـحـدـةـ وـلـكـتـهـ تـعـالـىـ الـمـنـفـرـدـ
بـالـهـدـاـيـةـ وـالـاـضـلـالـ. وـهـدـاـيـتـهـ وـاـضـلـالـهـ مـنـ اـفـعـالـهـ التـابـعـةـ لـعـلـمـهـ وـحـكـمـتـهـ. يـعـطـيـ الـهـدـاـيـةـ مـنـ يـسـتـحـقـهـ - 01:19:50
فـضـلـاـ وـيـمـنـعـهـاـ مـنـ لـاـ يـسـتـحـقـهـاـ عـدـلـاـ. وـلـتـسـأـلـنـ عـمـاـ كـنـتـ تـعـمـلـونـ. وـلـاـ تـسـأـلـنـ عـمـاـ كـنـتـ تـعـمـلـونـ مـنـ خـيـرـ وـشـرـ يـجـازـيـكـمـ عـلـيـهـاـ اـتـمـ الـجـزـاءـ
وـاعـدـلـهـ. وـلـاـ تـتـخـذـوـنـ اـيـمـانـكـمـ دـخـلـاـ بـيـنـكـمـ فـتـزـلـ قـدـمـ بـعـدـ ثـبـوـتـهـ - 01:20:30
اـيـوـاـ لـاـ تـتـخـذـوـنـ اـيـمـانـكـمـ وـعـهـودـكـمـ وـمـوـاـيـقـكـمـ تـبـعـاـ لـاـهـوـانـكـمـ. مـتـىـ شـئـتـ وـفـيـتـ بـهـ وـمـتـىـ شـئـتـ نـقـضـتـمـهـاـ. فـانـكـمـ اـذـ فـعـلـتـمـ ذـلـكـ تـزـلـ
اـقـدـامـكـمـ بـعـدـ ثـبـوـتـهـاـ عـلـىـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ. وـتـذـوقـ السـوـءـ اـيـ العـذـابـ الـذـيـ يـسـوـؤـكـمـ وـيـحـزـنـكـمـ. بـمـاـ صـدـدـتـمـ عـنـ سـبـيلـ اللـهـ حـيـثـ ضـلـلـتـمـ - 01:20:50

ثـمـ اـضـلـلـتـمـ غـيرـكـمـ وـلـكـمـ عـذـابـ عـظـيمـ مـضـاعـفـ. وـلـاـ تـشـتـرـوـاـ بـعـهـدـ اللـهـ ثـمـاـ قـلـيـلاـ اـنـمـاـ عـنـ اللـهـ هـوـ خـيـرـ لـكـمـ اـنـ كـنـتـ تـعـلـمـونـ. يـحـذرـ تـعـالـىـ

عبدة من نقض العهود والايمان لاجل متع الدنيا وحطامها فقال ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا تنالونه بالنقض وعدم الوفاء انما عند الله من الثواب - 01:21:20

العاجل والاجل لمن اثر رضاه. واوفى بما عاهد عليه الله هو خير لكم من حطام الدنيا الزائلة. ان كنتم تعلمون فاثروا ما على ما يفني فان الذي عندكم ولو كثرا جدا لابد - 01:21:50

ان ينفد ويفنى وما عند الله باق ببقاءه. لا يفني ولا يزول. فليس بعاقل من اثر الفاني الخسيس على الباقي النفيس. وهذا قوله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى. وما عند الله خير للابرار. وفي هذا الحث والترغيب على الزهد - 01:22:20 في الدنيا خصوصا الزهد المتعين. وهو الزهد فيما يكون ضررا على العبد. ويوجب له الاشتغال بما اوجب الله عليه. وتقديمه على الله فان هذا الزهد واجب. ومن الدواعي للزهد ان يقابل العبد لذات الدنيا وشهواتها بخيرات الآخرة. فانه يجد من الفرق والتفاوت - 01:22:40

ما يدعوه الى ايثار اعلى الامرين. وليس الزهد الممدوح هو الانقطاع للعبادات القاصرة. كالصلوة والصيام والذكر ونحوها. بل لا يكون العبد زاهدا زهدا صحيحا حتى يقوم بما يقدر عليه من الاوامر الشرعية الظاهرة والباطنة. ومن الدعوة الى الله والى دينه بالقول والفعل. فالزهد الحقيقي - 01:23:00

هو الزهد فيما لا ينفع في الدين والدنيا. والرغبة والسعى في كل ما ينفع. ولنجزئ الذين صبروا على طاعة الله وعن معصيته حطموا نفوسهم عن الشهوات الدنيوية المضرة بدينهم. اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. الحسنة بعشرين امثالها الى سبعين ضعف - 01:23:20 الى اضعاف كثيرة. فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا. ولهذا ذكر جزء العاملين في الدنيا والآخرة. فقال طيبة ولنجزئهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالح من ذكر او انشى وهو مؤمن فان الايمان شرط في صحة الاعمال الصالحة وقبولها. بل لا تسمى اعمالا صالحة الا بالايمان. والايمان - 01:23:40

مقتضى لها فانه التصديق الجازم المثير لاعمال الجوارح من الواجبات والمستحبات. فمن جمع بين الايمان والعمل الصالح فلنحييه انه حياة طيبة. وذلك بطمأنينة قلبه وسكون نفسه. وعدم التفاته لما يشوش عليه قلبه. ويرزقه الله رزقا حلالا طيبا - 01:24:20 من حيث لا يحتسب. ولنجزئهم في الآخرة اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من اصناف اللذات. مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فيؤتيه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - 01:24:40

اذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا على ربهم ان يتوكلون. اي اذا اردت القراءة لكتاب الله الذي هو اشرف الكتب واجلها. وفيه صلاح القلوب والعلوم الكثيرة - 01:25:00

فان الشيطان احرص ما يكون على العبد عند شروعه في الامور الفاضلة. فيسعى في صرفه عن مقاصدها ومعاناتها. فالطريق الى السلامة من شره الالتجاء الى الله والاستعاذه به من شره. فيقول القارئ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. متذمرا لمعناها معتدما بقلبه - 01:25:20

على الله في صرفه عنه. مجتهدا في دفع وساوسه وافكاره الرديئة. مجتهدا على السبب الاقوى في دفعه. وهو التحلی بحلیة الايمان والتوكيل فان الشيطان ليس له سلطان اي تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم وحده لا شريك له يتوكلون. فيدفع الله عن - 01:25:40 المؤمنين المتوكلين عليه شر الشيطان. ولا يبقى له عليهم سبيل. انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون انما سلطانه اي تسلطه على الذين يتولونه ان يجعل دونه لهم ولبا. وذلك بتخليلهم عن ولایة الله ودخولهم في طاعة الشيطان وانضمائهم لحزبه. فهم الذين جعلوا له ولایة على انفسهم - 01:26:00

فازهم الى المعاصي ازى وقادهم الى النار قودا ان الله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر. بل اكثركم لا يعلمون يذكر تعالى ان المكذبين بهذا القرآن يتبعون ما يرونه حجة لهم. وهو ان الله تعالى هو الحكم الحكيم الذي يشرع الاحكام - 01:26:30 تبدل حكما مكان اخر لحكمته ورحمته. فاذا رأوه كذلك قدحوا في الرسول وبما جاء به. وقالوا انما انت مفتر. قال الله تعالى بل اكثركم لا يعلمون. فهم جهال لا علم لهم بربهم ولا بشرعه. ومن المعلوم ان قدح الجاهل بلا علم لا عبرة به. فان القدح في - 01:27:00

الشيء فرع عن العلم به وما يشتمل عليه مما يوجب المدح او القدح. ولهذا ذكر الله تعالى حكمته في ذلك فقال وروح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى - 01:27:20

قل نزله رح القدس وهو جبريل الرسول المقدس المنزه عن كل عيب وخيانة وافة. بالحق اي نزوله بالحق وهو مشتمل على الحق في اخباره واوامره ونواهيه. فلا سبيل لاحد ان يقدح فيه قدحا صحيحا. لانه اذا علم انه الحق - 01:27:40

ان ما عارضه ونقضه باطل ليثبت الذين امنوا عند نزول اياته وتوارده عليهم وقتا بعد وقت. فلا يزال الحق يصل الى قلوبهم شيئا فشيئا حتى يكون ايمانهم اثبات من الجبال الرواسي. وايضا فانهم يعلمون انه الحق. واذا شرع حكما من الاحكام ثم نسخ - 01:28:00

علموا انه ابدل بما هو مثله. او خير منه لهم. وان نسخه هو المناسب للحكمة الربانية. والمناسبة العقلية وهدى بشرى للمسلمين ان يهدى لهم الى حقائق الاشياء ويبين لهم الحق من الباطل والهوى من الضلال. ويبشرهم ان لهم اجرا حسنا. ما - 01:28:20

فيه ابدا. وايضا فانه كلما نزل شيئا فشيئا كان اعظم هداية وبشاره لهم مما لو اتاهم جملة واحدة. وتفرق الفكر في بل ينزل الله حكمه وبشارة اكثرا. فاذا فهموه وعقلوه وعرفوا المراد منه. وتزروا منه انزل نظيره وهكذا. ولذلك - 01:28:40

بلغ الصحابة رضي الله عنهم به مبلغا عظيما. وتغيرت اخلاقهم وطبائعهم وانتقلوا الى اخلاق وعوائد واعمال. فاقوا بها الاولين والآخرين وكان اعلى واولى لمن بعدهم ان يتربوا بعلومه ويتخلقا بأخلاقه. ويستضيئوا بنوره في ظلمات الغي والجهالات - 01:29:00

ويجعلوه امامهم في جميع الحالات. فبذلك تستقيم امورهم الدينية والدنيوية يقولون انما يعلمه بشر. لسان الذي يلحدون اليه اعمى عربي مبين. يخبر تعالى عن قيل المشركين المكذبين لرسوله. انهم يقولون انما يعلمه هذا الكتاب الذي - 01:29:20

بشر وذلك البشر الذي يشيرون اليه اعمى اللسان وهذا القرآن لسان عربي مبين. هل هذا القول ممكن او له حظ من الاحتمال ولكن الكاذب يكذب ولا يفكر فيما يقول اليه كذبه. فيكون في قوله من التناقض والفساد ما يوجب - 01:29:50

رده بمجرد تصوره لهم عذاب اليم. ان الذين لا يؤمنون بآيات الله الدالة دلالة صريحة على الحق المبين. فيردونها ولا يقبلونها لا يهدى لهم الله حيث جاءهم الهوى فردوه. فعوقبوا بحرمانه وخذلان الله لهم. ولهم في الآخرة عذاب اليم - 01:30:10

انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وائلوك هم الكاذبين انما يفترى الكذب اي انما يصدر افتراء الكذب من الذين لا يؤمنون بآيات الله. كالمغundin لرسوله من بعد ما - 01:30:40

جاءتهم البينات وائلوك هم الكاذبون. اي الكذب منحصر فيهم وعليهم اولى بان يطلق من غيرهم. واما محمد صلى الله عليه وسلم المؤمن بآيات الله الخاضع لربه فمحال ان يكذب على الله ويقول عليه ما لم يقل. فاعداوه رموه بالكذب الذي هو وصفه - 01:31:00

فاظهر الله خزيهم وبين فضائحهم فله تعالى الحمد الا من اكره وقلبه مطمئن وقلبه مطمئن بالایمان ولكن من شر اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم - 01:31:20

يخبر تعالى عن شناعة حال من كفر بالله من بعد ايمانه فعمي بعد ما ابصر ورجع الى الضلال بعدما اهتدى. وشرح صدره بالكفر. راضيا به مطمئنا ان لهم الغضب الشديد - 01:32:20

من رب الرحيم الذي اذا غضب لم يقم لغضبه شيء وغضب عليهم كل شيء ولهم عذاب عظيم اي في غاية الشدة مع انه ابدا وذلك بانه مستحب الحياة الدنيا على الآخرة. حيث ارتدوا على ادبائهم طمعا في شيء من حطام الدنيا. ورغبة فيه وزهدا - 01:32:40

في خير الآخرة فلما اختاروا الكفر على الایمان منعهم الله الهدایة. فلم يهدى لهم لان الكفر وصفهم. فطبع على قلوبهم فلا يدخلها خير وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فلا ينفذ منها ما ينفعهم ويصل الى قلوبهم. فشمتهم الغفلة واحاط بهم الخذلان. وحرموا - 01:33:00

رحمة الله التي وسعت كل شيء. وذلك انها انتهت فردوها وعرضت عليهم فلم يقبلوها. لا جرم انهم لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم واموالهم واهليهم يوم - 01:33:20

القيامة وفاتهم النعيم المقيم. وحصلوا على العذاب الاليم. وهذا بخلاف من اكره على الكفر واجبر عليه. وقلبه مطمئن بالایمان راغب فيه فإنه لا حرج عليه ولا اثم. ويجوز له النطق بكلمة الكفر عند الامر عليه. ودل ذلك على ان كلام المكره على الطلاق - 01:33:40

او العتاق او البيع او الشراء او سائر العقود انه لا عبرة به. ولا يترتب عليه حكم شرعي. لانه اذا لم يعاقب على كلمة الكفر اذا عليها

فغيرها من باب اولى واحرى - 01:34:00

ان ربك اي ثمان ربك الذي ربى عباده المخلصين بلطفه واحسانه لغفور رحيم لمن هاجر في سبيله وخلى دياره وامواله طلبا لمرضاة الله. وفتنه على دينه ليرجع الى الكفر فثبتت على الامام. وتخلص ما معه من - 01:34:20

اليقين ثم جاهد اعداء الله ليدخلهم في دين الله بلسانه ويده. وصبر على هذه العبادات الشاقة على اكثرا الناس. وهذه اكبر الاسباب التي تناول بها اعظم العطایا. وافضل المواهب وهي مغفرة الله للذنوب صغارها وكبارها. المتضمن ذلك زوال كل امر مكروه - 01:34:50

ورحمته العظيمة التي بها صلحت احوالهم واستقامت امور دينهم ودنياهم. فلهم الرحمة من الله في يوم القيمة. حين تأتي كل نفس 01:35:10 تجادل عن نفسها يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون -

كل يقول نفسي نفسي لا يهمه سوى نفسه. ففي ذلك اليوم يفتقر العبد الى حصوله في مثقال ذرة من الخير وتوفي كل نفس ما عملت من خير وشر وهم لا يظلمون فلا يزاد في سيناتهم ولا ينقص من حسناتهم - 01:35:50

فال يوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون. وضرب الله مثلا قرية ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوا فاخذهم العذاب 01:36:10 وهم ظالمون. وهذه القرية هي مكة المشرفة. التي كانت امنة مطمئنة لا يهاج فيها احد. وتحترمها -

جاهيلية الجهلاء حتى ان احدهم يجد قاتل ابيه واخيه فلا يهيجه مع شدة الحمية فيهم والنعرة العربية فحصل لها من الامن كان مما لم يحصل لسوها وكذلك الرزق الواسع. كانت بلدة ليس فيها زرع ولا شجر. ولكن يسر الله لها الرزق يأتيها من كل مكان - 01:37:00 فجاءهم رسول منهم يعرفون امانته وصدقه. يدعوهم الى اكمل الامور وينهاهم عن الامور السيئة. فكذبوا وكفروا بنعمة الله عليهم فاذاقهم الله ضد ما كانوا فيه. والبسهم لباس الجوع الذي هو ضد الرغد. والخوف الذي هو ضد الامن. وذلك بسبب صنيعهم وكفرهم - 01:37:20

عدم شكرهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون. فكلوا مما رزقكم الله حلالا يأمر تعالى عباده باكل ما رزقهم الله من 01:37:40 الحيوانات والحبوب والثمار وغيرها. حلالا طيبا. اي حالة كونها متصفه بهذين الوصفين. بحيث لا يكون مما حرم الله او اثرا عن غصب ونحوه. فتتمتعوا بما خلق الله لكم من غير -

ولا تعد واشكروا نعمة الله بالاعتراف بها بالقلب والثناء على الله بها وصرفها في طاعة الله. ان كنتم اياد تعبدون اي ان كنتم مخلصين له العبادة فلا تشکروا الا اياد. ولا تنعوا المنعم. انما حرم عليكم الميتة والدم - 01:38:20

فمن اضطر غير باع ولا عاد انما حرم عليكم الاشياء المضرة تنزيها لكم وذلك كالميته ويدخل في ذلك كل ما كان موته على غير زكاة 01:38:40 مشروعة. ويستثنى من ذلك ميته الجراد والسمك. والدم المسفوح واما ما يبقى في العروق -

واللحم فلا يضر ولحم الخنزير لقدرته وخبيثه. وذلك شامل للحمه وشحمه وجميع اجزائه. وما اهل لغير الله به كالذى يذبح للاصنام والقبور ونحوها. لانه مقصود به الشرك. فمن اضطر الى شيء من المحرمات باه حملته الضرورة وخفاف - 01:39:10

ان لم يأكل ان يهلك فلا جناح عليه اذا لم يكن باعيا او عادي. اي اذا لم يرد اكل المحرم وهو غير مضطرب. ولا متعد الحال الى حرام او متجاوز لما زاد على قدر الضرورة فهذا الذي حرم الله من المباحات. ولا تقولوا لما تصف - 01:39:30

الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب. ان الذين يفسدون اي لا تحرموا وتحلوا من تلقاء انفسكم كذبا وافتراء على الله 01:39:50 وتقولوا عليه لتفتروا على الله الكذب. ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. لا في الدنيا ولا في الآخرة. ولا بد ان -

اظهر الله خزيهم وان تمتعوا في الدنيا فانه متع قليل ومصيرهم الى النار ولهم عذاب اليم. فالله تعالى ما حرم علينا الا الخبيثات 01:40:20 تفضلا منه خيانة عن كل مستقدر. واما الذين هادوا وعلى الذين هادوا حرمانا ما قصصنا عليك من -

وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. فحرم الله عليهم طيبات احلت لهم بسبب ظلمهم عقوبة لهم. كما قصه في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمانا كل ذي ظفر. ومن - 01:40:50

للبقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظام. ذلك جزيناهم ببغיהם اذا لصادقون وهذا حظ منه لعباده على التوبة. ودعوه لهم الى الانابة. فاخبر ان من عمل سوءا بجهالة بعاقبة ما - 01:41:10

اجني عليه ولو كان متعمدا للذنب فانه لابد ان ينقص ما في قلبه من العلم وقت مقارفة الذنب. فإذا تاب واصلح بان ترك الذنب وندر عليه واصلح اعماله. فان الله يغفر له ويرحمه. ويقبل توبته ويعيده الى حاليته الاولى. او اعلى منها - 01:41:50

ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين يخبر تعالى عما به خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وخصه به من الفضائل العالية والمناقب الكاملة. فقال ان ابراهيم كان امة اي اماما جاما لخصال الخير هاديا مهتديا قانتا لله اي مدinya لطاعة ربه مخلصا له - 01:42:10

حنيفا مقبلا على الله بالمحبة والانابة والعبودية. معرضا عن سواه ولم يكن من المشركين في قوله وعمله وجميع لانه امام الموحدين الحنفاء شاكرا لانعمه اي اتاهم الله في الدنيا حسنة وانعم عليه بنعم ظاهرة وباطنة فقام - 01:42:40

شكراها فكان نتائج هذه الخصال الفاضلة ان اجتباه ربه واختصه بخلته وجعله من صفوه خلقه وخيار عباده المقربين وهداه الى صراط مستقيم في علمه وعمله. فعلم بالحق واثره على غيره - 01:43:10

واتيناه في الدنيا حسنة رزقا واسعا وزوجة حسناء وذرية صالحين واحلها مرضية. وانه في الآخرة لمن الصالحين. الذين لهم المنازل العالية والقرب العظيم من الله تعالى وما كان من المشركين. ومن اعظم فضائله ان الله اوحى لسيد الخلق واملاهم ان يتبع ملة - 01:43:30

ابراهيم وينقتدي به هو وامته يقول تعالى انما جعل السبت اي فرضا على الذين اختلفوا فيه حين ضلوا عن يوم الجمعة وهم اليهود فصار اختلفهم سبب لأن يجب عليهم في السبت احترامه وتعظيمه. والا فالفضيلة الحقيقة ليوم الجمعة الذي هدى الله هذه الامة اليه. وان ربك - 01:44:10

يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون. فيبين لهم المحق من المبطل. والمستحق للثواب من استحق العقاب ادعوا الى سبيل ربكم بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتالي اي ليكن دعاؤك للخلق مسلّمهم وكافرهم الى سبيل ربكم المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل - 01:44:50

الصالح بالحكمة اي كل احد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده. ومن الحكم الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة الامر في الامر وبالاقرب الى الذهان والفهم. وبما يكون قبوله اتم وبالرافق واللين. فان انقاد بالحكمة والا فينتقل معه بالدعوة - 01:45:30 اخوتي بالموعظة الحسنة وهو الامر والنهي المقربون بالترغيب والترهيب. اما بما تشتمل عليه الاوامر من المصالح وتعدادها. والتواهي من وتعدادها واما بذكر اكرام من قام بدين الله واهانة من لم يقم به. واما بذكر ما اعد الله للطائعين من الثواب العاجل والاجل - 01:45:50

وما اعد للعاصين من العقاب العاجل والاجل. فان كان المدعو يرى ان ما هو عليه حق او كان داعية الى الباطل. فيجادل بالتالي هي احسن وهي الطرق التي تكون ادعى لاستجابته عقلا ونقا. ومن ذلك الاحتجاج عليه بالادلة التي كان يعتقد بها فانه اقرب الى حصول المقصود - 01:46:10

والا تؤدي المجادلة الى خصم او مشاتمة. تذهب بمقصودها ولا تحصلفائدة منها. بل يكون القصد منها هداية الخلق الى الحق المغالبة ونحوها وقوله ان ربكم هو اعلم بمن ضل عن سبيله. علم السبب الذي اداه الى الضلال وعلم اعماله المترتبة - 01:46:30 على ضلالته وسيجازيه عليها. وهو اعلم بالمهتدین. علم انهم يصلحون للهداية فهداهم. ثم من عليهم فاجتباهم وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عقدتم به يقول تعالى مبيحا للعدل ونادبا للفضل والاحسان - 01:46:50

وان عاقبتهم من اساء اليكم بالقول والفعل فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به. من غير زيادة منكم على ما اجراه معكم. ولئن صبرتم عن المعاقبة وعفوتكم عن جرمهم فهو خير للصابرين من الاستيفاء. وما عند الله خير لكم واحسن عاقبة. كما قال الله تعالى - 01:47:20 فمن عفا واصلح فاجره على الله. ثم امر رسوله بالصبر على دعوة الخلق الى الله. والاستعانة بالله على ذلك وعدم الاتكال النفس فقال

واصبر واصبر وما صبرك الا واصبر وما صبرك - 01:47:40

الا بالله هو الذي يعينك عليه ويثبتك. ولا تحزن عليهم اذا دعوتهم فلم تر منهم قبولا لدعوتكم. فان الحزن لا يجدي عليك ولا تكون في ضيق اي شدة وخرج مما يمكرون. فان مكرهم عائد اليهم وانت من المتقين المحسنين. والله - 01:48:30

المتقين المحسنين بعونه وتوفيقه وتسديده. وهم الذين اتقوا الكفر والمعاصي. واحسنوا في عبادة الله بان عبادوا الله كأنهم يرون فان لم يكونوا يرون فانه يراهم. والاحسان الى الخلق ببذل النفع لهم من كل وجه. نسأل الله ان يجعلنا من المتقين المحسنين -

01:48:50

01:49:10 -